



# الذكاء الاصطناعي هل هو الحل البديل؟

في نقاش عميق مع أحد العملاء المحتملين (جمعية أهلية) واجتماع تفاوض لأن نقوم لهم بعمليات البناء المؤسسي والاستراتيجي للجمعية.

**وعند احتدام التفاوض قال عبارة:**

موضوع الاستراتيجية اقدر أعطيه ChatGPT وما يحتاج نتعاقد مع أحد.....

عبارة مستفزة؛ هل فعلاً الذكاء الاصطناعي سيعمل على التحليل الحقيقي الاستراتيجي للجمعية؛ أم ما زلنا بحاجة التدخل الاستشاري البشري؟

رد هذا العميل طبيعي جداً، لأنه يعكس الفهم الشائع **(لكن السطحي)** لما يقدمه الذكاء الاصطناعي.

جوهر الموضوع أن ChatGPT وأدوات الذكاء الاصطناعي تستطيع إنتاج مسودات، أفكار، وصياغات... لكنها لا تستطيع - حتى الآن - أن تحل محل التدخل البشري الاستشاري العميق في العمل الاستراتيجي، **لعدة أسباب جوهرية:**

## 1- التحليل الاستراتيجي ليس مجرد كتابة وثيقة :

• **الذكاء الاصطناعي** يعمل على المعرفة العامة والأنماط السابقة، لكن الاستراتيجية الناجحة تتطلب قراءة السياق الحقيقي للجمعية: بيئتها الداخلية، ثقافتها، مواردها، شبكاتهما، وأحياناً الصراعات الداخلية أو نقاط الضعف المخفية.

• **هذا يتطلب جمع بيانات** نوعية وميدانية من مقابلات، ورش عمل، واستطلاعات - شيء لا يمكن للذكاء الاصطناعي فعله وحده.

## 2. العوامل الإنسانية والقرارات الحساسة

- **قرارات الجمعية** لا تتحدد فقط بالأرقام، بل بالعلاقات بين أعضاء المجلس، تأثير أصحاب المصلحة، ورؤية القيادة.
- **الذكاء الاصطناعي** لا يستطيع قراءة لغة الجسد أو فهم الصراعات والسيكولوجيا النفسية داخل الجمعية أثناء الاجتماعات.

## 3. تخصيص عميق وفق الأولويات الواقعية

- **يمكنه** إنتاج "إطار عمل قياسي"، لكن لا يعرف القيود الفعلية على الأرض (مثل الموارد المالية المحدودة، التشريعات، مواقف الداعمين).
- **الاستشاري البشري** يستطيع تطوير الأدوات والمنهجيات لتناسب الواقع، ويتحمل المسؤولية المهنية عن صحة التوصيات.

## 4. إدارة التغيير والتطبيق

- **إعداد الاستراتيجية** هو 40% من العمل؛ الـ 60% الباقية هي قيادة التغيير، تدريب الفرق، وإدارة مقاومة التغيير.
- **هذه مرحلة إنسانية** بحتة، تعتمد على الإقناع، بناء الثقة، وتحفيز الفرق - أدوار لا يقوم بها AI.

## 5. القيمة المضافة الحقيقية للاستشاري

- **توفير** شبكات العلاقات والخبرة.
- **طرح** الأسئلة الحرجة التي تكشف فجوات لم يفكر فيها العميل.
- **ضمان** التنفيذ والمتابعة وليس فقط تقديم خطة مكتوبة.

## الخلاصة

الذكاء الاصطناعي أداة قوية لمساعدتك في الصياغة، البحث، وتوليد الأفكار، لكنه ليس بديلاً عن عقل استشاري متمرس يعرف بيئة الجمعية، يجمع البيانات بنفسه، ويتعامل مع الأشخاص والسياسة الداخلية.

الفرق بين الاثنين مثل الفرق بين:

**"كتاب طبخ على الإنترنت"** و **"شيف محترف يزور مطبخك، يعرف مقاديرك المتوفرة، ويطبخ لك وجبة تناسب ذوقك وميزانيتك."**